الا قليلاً منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب
المحسنين • وقال ادفع بالتي هي احسن فاذا
الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم • وذلك
لحاجة الناس للتألف اول الاسلام وجمع الكلمة عليه
فلما استقر واظهره الله على الدين كله قتل من قدر
عليه واشتهر امره كفعله بابن خطل ومن عهد
بقتله يوم الفتح ومن امكنه قتله غيلة من يهود
وغيرهم او غلبة ممن لم ينظمه قبل سلك صحبته
والانخراط في جملة مظهري الايمان به ممن كان يؤذيه
كابن الاشرف وابي رافع والنضر وعقبة وكذلك
هدر دم جماعة سواهم ككعب بن زهير وابن
الزبعرى وغيرهما ممن اذاه حتى القوا بايديهم
ولقوه مسلمين وبواطن المنافقين مستترة
وحكمه عليه السلام على الظاهر واكثر تلك الكلمات
انما كان يقولها القائل منهم خفية ومع امثاله
ويحلفون عليها اذا نميت وينكرونها ويحلفون
بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر مع هذا الطمع في
فيئتهم ورجوعهم الى الاسلام وتوبتهم فيصبر عليه
السلام على هناتهم وجفوتهم كما صبر اولو العزم

اولو العزم من الرسل حتى فاء كثير منهم باطناً
كما فاء ظاهراً واخلص سراً كما اظهر جهراً و
نفع الله بعد بكثير منهم وقام منهم للدين وزراء
واعوان وحماة وانصار كما جاءت به الاخبار
وبهذا اجاب بعض ائمتنا رحمهم الله عن هذا السؤال
وقال لعله لم يثبت عنه عليه السلام من اقوالهم
ما رفع وانما نقله الواحد ومن لم يصل رتبة الشهادة
في هذا الباب من صبي او عبد او امراة والدماء لا تستباح
الا بعدلين وعلى هذا يحمل امر اليهود في السلام وانهم لووا به السنتهم
ولم يبينوه الا ترى كيف نبهت عليه عائشة ولو كان
صرح بذلك لم تنفرد بعلمه ولهذا نبه النبي صلى الله عليه
وسلم اصحابه على فعلهم وقلة صدقهم في سلامهم وخيانتهم
في ذلك لياً بالسنتهم وطعناً في الدين فقال ان اليهود اذا سلم
احدهم فانما يقول السام عليكم فقولوا عليكم وكذلك قال
بعض اصحابنا البغداديين ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقتل
المنافقين بعلمه فيهم ولم يأت انه قامت بينة على نفاقهم
فلهذا تركهم وايضاً فان الامر كان سراً وباطناً وظاهرهم
الاسلام والايمان وان كان من اهل الذمة بالعهد و
الجوار والناس قريب عهدهم بالاسلام لم يتميز بعد

Copyright © King Saud University